ووقفت امامه برهة فسألني بلطف وقال لي ماذا تريد
فقلت اسأل عن رجل غائب لي في بلدكم لعل يعرفه منكم احد
يدلني عليه فقال من هو وما اسمه فقلت اسمه السيد عمر
التونسي وهو رجل من اهل العلم فقال على الخبير به
سقطت هو صاحبي وانا اعرف الناس به واري بك
شبها له فكأنك ابنه فقلت انا هو على تغير حالي وتبلبل
بالي فقال يا بني ما يقعدك عن اللحاق بابيك لترى
عنده ما يهنيك فقلت قلة ذات يدي واعتدادي وعدمي
فقال ان اباك من اعظم الناس عند السلطان واكرمهم عليه
دون اهل الديوان وان اردت التوجه اليه فانا علي
مؤونتك ومركوبك وراحتك حتى تصل اليه وتقف
بين يديه فقلت احق ما تقول فقال اي وحياة الرسول
لان اباك تفضل معي معروفا لا اقدر على مكافأته فيه
ولو بذلت جميع ما تملكه يدي وتحويه فقلت انا اطوع
لك من نعلك واتبع لك من ظلك فعاهدته على ذلك
واستوثقت منه هنالك وجعلت اتردد عليه حتى تأهب
وقال لي السفر غدا فان شئت بت عندنا لنصبح على السفر
مبكرين فقلت على الرأس والعين فبت عنده في ألذ عيش
واهناه واحسن حال واصفاه الى ان [illegible] اي الذكا
والنجم الجو بالضيا نهضنا للمكتوبة فاديناها
وابرزنا الحمول واخرجناها وجئ حينئذ بالجمال

وحملت

وحملت عليها الاحمال فما ذر قرن الغزالة الا وقد
تم التحميل واخذت العيس في الرحيل ولا زالت كذلك
حتى انيخت بالفسطاط على شاطئ النيل وابتدأ
في شحن الفلك بها حتى تمت كلها ثم صبرنا حتى صلينا
الجمعة خلف الامام ونزلنا الفلك وودعنا مصر بسلام

الباب الثاني

في ذكر رحلتي من مصر الى دارفور واجتماعي بوالدي وذكر
فضل الاب الشيخ محمد كرّا وذكر بدء امره واحوال ملوك
دارفور وحروبهم مع بعضهم

لما استطينا الذهبية لهذا السفر العظيم قلت
باسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم
ولما قلعنا عن ساحل الفسطاط ناوين البعاد
والشطاط تذكرت متاعب الاسفار وما يحصل
فيها من الاخطار خصوصا لمن كان حاله كحالي
في الفقر المدقع والعسر المصقع وتوسوس صدري
وانزعج وبقيت في مشقة وحرج لا سيما وقد وجدت
نفسي مع غير ابناء جنسي بل بين اقوام لا اعرف من حديثهم
الا النزر القليل ولا ارى فيهم ضاحكا وجها صبيحا
جميلا فقلت ودمعي بادي

تجسمت مع ثيابك والمحيا ** سواد في سواد في سواد

وندمت على تغريري بنفسي مع ابناء حام وتذكرت